كتاب أذكار المسافر

اعلم أن الأذكار التي تُستحبُّ للحاضر في الليل والنهار واختلاف الأحوال وغير ذلك مما تقدم تُستحبّ للمسافر أيضًا، ويَزيدُ المسافرُ بأذكار، فهي المقصودةُ بهذا الباب، وهي كثيرةٌ منتشرة جدًا، وأنا أختصرُ مقاصدها إن شاء الله تعالى، وأُبوِّبُ لها أبوابًا تناسبها، مستعينًا بالله، متوكلاً عليه.

(باب أذكاره بعد استقرار عزمه على السفر)

فإذا استقر عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل أمور: منها أن يوصي بما يحتاج إلى الوصية به، وليشهد على وصيته، ويستحل كل من بينه وبينه معاملة في شئ، أو مصاحبة، ويسترضي والديه وشيوخه ومن يندب إلى بره واستعطافه، ويتوب إلى الله ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات، وليطلب من الله تعالى المعونة على سفره، وليجتهد على تعلم ما يحتاج إليه في سفره. وأسأل الله التوفيق وخاتمة الخير لي ولأحبائي والمسلمين أجمعين.

(باب أذكاره عند إرادته الخروج من بيته)

أُصَلِّيْ سُنَّةَ السَّفَرِ رَكْعَتَيْنِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ أَدَاءً لِلّٰهِ تَعَالىٰ. اللّٰهُ أَكْبَرُ.

الركعة الأولى: الفاتحة + الكافرون + الفلق

الركعة الثانية: الفاتحة + الإخلاص + الناس

اللّٰهُ لَآ إِلٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّوْمُ

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا

يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ
لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ﴿١﴾ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ﴿٢﴾ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ
﴿٣﴾ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾

الدعاء:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ. الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ. اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهٖ. اللّٰهُمَّ بِكَ أَسْتَعِيْنُ، وَعَلَيْكَ أَتَوَكَّلُ. اللّٰهُمَّ ذَلِّلْ لِيْ صُعُوْبَةَ أَمْرِيْ، وَسَهِّلْ عَلَيَّ مَشَقَّةَ سَفَرِيْ، وَارْزُقْنِيْ مِنَ الْخَيْرِ أَكْثَرَ مِمَّا أَطْلُبُ، وَاصْرِفْ عَنِّيْ كُلَّ شَرٍّ. رَبِّ اشْرَحْ لِيْ صَدْرِيْ، وَيَسِّرْ لِيْ أَمْرِيْ. اللّٰهُمَّ إِنِّيْ أَسْتَحْفِظُكَ وَأَسْتَوْدِعُكَ نَفْسِيْ وَدِيْنِيْ وَأَهْلِيْ وَأَقَارِبِيْ وَكُلَّ مَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ بِهٖ مِنْ آخِرَةٍ وَدُنْيَا، فَاحْفَظْنَا أَجْمَعِيْنَ مِنْ كُلِّ سُوْءٍ، يَا كَرِيْمُ. وَصَلَّى اللهُ عَلٰى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلٰى آلِهٖ وَصَحْبِهٖ وَسَلَّمَ. وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ.

وإذا نهض من جلوسه فليقل: «اللّٰهُمَّ إِلَيْكَ تَوَجَّهْتُ، وَبِكَ اعْتَصَمْتُ. اللّٰهُمَّ اكْفِنِيْ مَا هَمَّنِيْ وَمَا لَا أَهْتَمُّ لَهُ. اللّٰهُمَّ زَوِّدْنِيَ التَّقْوٰى، وَاغْفِرْ لِيْ ذَنْبِيْ، وَوَجِّهْنِيْ لِلْخَيْرِ أَيْنَمَا تَوَجَّهْتُ».

والسنة أن يقول له من يودعه ما رويناه في «سنن أبي داود» عن قزعة قال: قال لي ابن عمر رضي الله عنهما: تعال أودعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِيْنَكَ وَأَمَانَتَكَ وَخَوَاتِيْمَ عَمَلِكَ».**

قال الإمام الخطابي: الأمانة هنا: أهله ومن يخلفه، وماله الذي عند أمينه. قال: وذكر الدين هنا لأن السفر مظنة المشقة، فربما كان سببا لإهمال بعض أمور الدين. قلت: قزعة، بفتح القاف وفتح الزاي وإسكانها.

(باب ما يقوله إذا ركب دابته)

بِسْمِ اللهِ (لما وضع الرجل على الدابة). الْحَمْدُ لِلّٰهِ (لما استوى على ظهرها). سُبْحَانَ الَّذِيْ سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهٗ مُقْرِنِيْنَ، وَإِنَّا إِلىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُوْنَ. اللّٰهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِيْ سَفَرِنَا هٰذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوٰى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى. اللّٰهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هٰذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهٗ. اللّٰهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيْفَةُ فِي الْأَهْلِ. اللّٰهُمَّ إِنِّيْ أَعُوْذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوْءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ. آيِبُوْنَ تَائِبُوْنَ عَابِدُوْنَ لِرَبِّنَا حَامِدُوْنَ». الْحَمْدُ لِلّٰهِ (٣). اللهُ أَكْبَرُ (٣). سُبْحَانَكَ إِنِّيْ ظَلَمْتُ نَفْسِيْ فَاغْفِرْ لِيْ؛ إِنَّهٗ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوْبَ إِلَّا أَنْتَ». ثم ضحك.

(باب استحباب الدعاء في السفر)

روينا في كتب أبي داود والترمذي وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَّ فِيْهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُوْمِ، **وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ**، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلىٰ وَلَدِهٖ». قال الترمذي: حديث حسن، وليس في رواية أبي داود «على ولده».

(باب ما يقول إذا انفلتت دابته)

روينا في كتاب ابن السني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إذا انفلتت دابة أحدكم بأرض فلاة فليناد: **«يَا عِبَادَ اللهِ احْبِسُوْا، يَا عِبَادَ اللهِ احْبِسُوْا»** فإن لله عز وجل في الأرض حاضرا سيحبسه».

(باب ما يقوله على الدابة الصعبة)

روينا في كتاب ابن السني عن السيد الجليل المجمع على جلالته وحفظه وديانته وورعه ونزاهته وبراعته أبي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار البصري

التابعي المشهور رحمه الله قال: ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في أذنها: **(أَفَغَيْرَ دِيْنِ اللهِ يَبْغُوْنَ، وَلَهٗ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُوْنَ)** [آل عمران: 83] إلا وقفت بإذن الله تعالى.

(باب ما يقوله إذا رأى قرية يريد دخولها أولا يريده)

روينا في «سنن النسائي» وكتاب ابن السني، عن صهيب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ير قرية يريد دخولها إلا قال حين يراها: «اللّٰهُمَّ رَبَّ السَّمٰوَاتِ السَّبْعِ وَمَا أَظْلَلْنَ، وَالْأَرَضِيْنَ السَّبْعِ وَمَا أَقْلَلْنَ، وَرَبَّ الشَّيَاطِيْنَ وَمَا أَضْلَلْنَ، وَرَبَّ الرِّيَاحِ وَمَا ذَرَيْنَ، أَسْأَلُكَ خَيْرَ هٰذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ أَهْلِهَا وَخَيْرَ مَا فِيْهَا، وَنَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ أَهْلِهَا وَشَرِّ مَا فِيْهَا».

وروينا في كتاب ابن السني عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أشرف على أرض يريد دخولها قال: «اللّٰهُمَّ إِنِّيْ أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هٰذِهِ وَخَيْرِ مَا جَمَعْتَ فِيْهَا، وَأَعُوْذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جَمَعْتَ فِيْهَا. اللّٰهُمَّ ارْزُقْنَا حَيَاهَا، وَأَعِذْنَا مِنْ وَبَاهَا، وَحَبِّبْنَا إِلىٰ أَهْلِهَا، وَحَبِّبْ صَالِحِيْ أَهْلِهَا إِلَيْنَا».

(باب ما يدعو به إذا خاف ناسا أو غيرهم)

روينا في «سنن أبي داود والنسائي» بالإسناد الصحيح ما قدمناه من حديث أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قوما قال: **«اللّٰهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِيْ نُحُوْرِهِمْ، وَنَعُوْذُ بِكَ مِنْ شُرُوْرِهِمْ»** ويستحب أن يدعو معه بدعاء الكرب وغيره مما ذكرناه معه.

أبواب الأذكار التي تُقال في أوقات الشِّدَّة وعلى العَاهات:

بابُ دعاءِ الكَرْبِ والدعاءُ عندَ الأمورِ المهمّة:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقولُ عند الكرب: «لَآ إِلٰهَ إِلَّا اللهُ الْعَظِيْمُ الْحَلِيْمُ. لَآ إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ. لَآ إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمٰوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيْمُ».

وأنه كان إذا كربه أمرٌ قال: «يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ». وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أهمّه الأمر رفع رأسَه إلى السماء، فقال: «سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيْمِ». وإذا اجتهد في الدعاء، قال: «يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ». وكان أكثرُ دُعاءِ النبيّ صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ».

وعن عليّ رضي الله عنهم، قال: لَقَّنني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات، وأمرني إن نزل بي كرب، أو شدّة أن أقولها: «لَآ إِلٰهَ إِلَّا اللَّهُ الْكَرِيْمُ الْعَظِيْمُ، سُبْحَانَهُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيْمِ، الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ».

وعن أبي بكرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «دَعَوَاتُ المَكْرُوب: اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُوْ، فَلا تَكِلْنِيْ إِلىٰ نَفْسِيْ طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِيْ شَأْنِيْ كُلَّهُ، لَآ إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ».

بابُ ما يقولُه إذا راعهُ شيءٌ أو فَزِعَ:

عن ثوبانَ رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا راعَه شيءٌ، قال: «هُوَ اللَّهُ، اللهُ رَبِّيْ لَا شَرِيْكَ لَهُ».

وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات: «أَعُوْذُ بِكَلِمَاتِ اللّٰهِ التَّامَّةِ مِنْ غَضَبِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِيْنِ، وَأَنْ يَحْضُرُوْنِ».

بابُ ما يَقُولُ إذا أصابهُ همٌّ أو حَزَن:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنهُ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مَنْ أَصَابَهُ هَمٌّ أَوْ حَزَنٌ فَلْيَدْعُ بِـهَذِهِ الكَلِماتِ، يَقُولُ: «اللَّهُمَّ أَنَا عَبْدُكَ، وَابْنُ عَبدِكَ، وابْنُ أَمَتِكَ، فِي قَبْضَتِكَ، ناصِيَتِي بِيَدِكَ، ماضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عدلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أسألُكَ بِكُلّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَه أحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الغَيْبِ عِنْدَكَ، أنْ تجعل القرآن العظيم نُورَ صَدْرِي، وَرَبِيعَ قَلْبِي، وَجلاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمّي» فقال رجلٌ من القوم: يا رسول الله! إن المغبونَ لمن غبن في هؤلاء الكلمات؛ فقال: "أَجَلْ، فَقُولُوهُنَّ وَعَلِّمُوهُنَّ، فإنَّهُ مَنْ قَالَهُنَّ الْتِماسَ ما فِيهِنَّ أَذْهَبَ اللَّهُ تَعالى حُزنهُ، وأطالَ فرحهُ"؛ والله أعلمُ

بابُ ما يقولهُ إذا وقعَ في هلكةٍ:

عن علي رضي الله عنهُ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: "يا عَلِيُّ! ألا أُعَلِّمُكَ كلماتٍ، إِذَا وَقَعْتَ فِي وَرْطَةٍ قُلْتَها"؟ قلتُ: بلى! جعلني الله فداكَ؛ قال: «إِذَا وَقَعْتَ فِي وَرْطَةٍ فَقُلْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَلا حَوْلَ ولا قوة إلا بالله العلي العظيم: فإنَّ اللَّهَ تعالى يَصْرِفُ بها ما شاءَ مِنْ أَنْوَاعِ البَلاءِ».

قلت: "الورطةُ" بفتح الواو وإسكان الراء، وهي: الهلاكُ؛ واللهُ أعلمُ

بابُ ما يقولُ إذا خافَ قوماً:

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خاف قوما قال: «اللّٰهُمَّ إِنَّا نَجْعَلُكَ فِيْ نُحُوْرِهِمْ، وَنَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُوْرِهِمْ».

بابُ ما يقولُ إذا خافَ سُلْطاناً:

عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذَا خِفْتَ سُلْطانًا أوْ غَيْرَهُ، فَقُلْ: «لا إلهَ إلاّ اللَّهُ الحليمُ الكَرِيمُ، سُبْحانَ اللَّهِ رَبّ السَّمَوَاتِ السبع ورب العرش العظيم، لا إله إلاّ أنْتَ، عَزَّ جارُكَ، وَجَلَّ ثَناؤُكَ».

بابُ ما يَقولُ إذا نظرَ إلى عدوّه:

عن أنس رضي الله عنهُ، قال: كنا مع النبيّ صلى الله عليه وسلم في غزوةٍ، فلقي العدو، فسمعته يقولُ: «يا مالك يوم الدين، إياك أعبدُ، وإيَّاكَ أسْتَعِينُ» فلقد رأيتُ الرجالَ تصرع، تضربها الملائكةُ من بين أيديها ومن خلفها.

باب ما يقول إذا عرضَ له شيطانٌ أو خافهُ:

قال الله تعالى: {وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [فصلت: 200] . وقال تعالى: {وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا} [الإسراء: 45] ، فينبغي أن يتعوّذ، ثم يقرأ من القرآن ما تيسَّر.

وروينا في صحيح مسلم [رقم: 542] ، عن أبي الدرداء رضي الله عنهُ، قال: قام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُصلِّي، فسمعناهُ يقولُ: "أعوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ"، ثم قال: "ألْعَنُك بِلَعْنَةِ اللَّهِ" ثَلاثًا، وبسطَ يدهُ كأنَّه يتناول شيئًا، فلما فرغَ من الصلاة، قلنا: يا رسول الله! سمعناك تقول في الصلاةِ شيئًا لم نسمعْكَ تقولهُ قبلَ ذلك، ورأيناكَ بسطتَ يدَكَ، قال: "إنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إبْلِيسَ جاءَ بِشِهابٍ مِنْ نارٍ ليجعلهُ في وَجْهِي، فقلتُ: أعوذُ باللَّهِ مِنْكَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قلتُ: أعلنك بلعنة الله التامة، فاسْتأخَرَ ثَلاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ أرَدْتُ أنْ آخذهُ، وَاللَّهِ لَوْلا دعوةُ أخي سُلَيْمانَ لأصْبَحَ مُوثَقًا تَلْعَبُ بِهِ ولدانُ أهلِ المَدِينَةِ". قلت: وينبغي أن يُؤَذَّن أذان الصلاة.

فقد روينا في صحيح البخاري، رقم: 608 وصحيح مسلم رقم: 389، عن سهيل ابن أبي صالح أنه قال: أرسلني أبي إلى بني حارثة، ومعي غلامٌ لنا، أو صاحبٌ لنا، فناداهُ منادٍ من حائطٍ باسمه، وأشرف الذي معي على الحائط، فلم يرَ شيئًا، فذكرتُ ذلك لأبي، فقال: لو شعرتُ أنك تَلقى هذا لم أرسلك، ولكن إذا سمعت صوتًا فنادِ بالصلاة،

فإني سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يحدثُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إنَّ الشَّيْطانَ إذَا نُودِيَ بالصلاة أدبر [وله حصاص] "

بابُ ما يَقُولُ إذا غلبَه أمرٌ:

روينا في صحيح مسلم [رقم: 2664] ، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المُؤْمِنُ القَوِيُّ خيرٌ وأحبُ إلى اللَّهِ تَعالى مِنَ المُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وفي كُلٍّ خيرٌ، احْرِصْ على ما يَنْفَعُكَ، واسْتَعِنْ بالله ولا تعجزْ 1، وإنْ أصابَكَ شيءٌ فَلَا تقُل: لَوْ أَني فعلتُ كانَ كَذَا وَكَذَا، ولكن قُل: قَدَّرَ اللَّهُ وَما شاء فَعَلَ، فإنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطانِ".

وروينا في "سنن أبي داود" [رقم: 3627] ، عن عوف بن مالك رضي الله عنهُ، أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين، فقال المقضيّ عليه لمّا أدبر: حَسْبِيَ اللَّهُ ونِعمَ الوَكِيلُ؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنَّ اللَّهَ تَعالى يلومُ على العَجْزِ، وَلَكِنْ عَلَيْكَ بالكَيْسِ، فإذَا غَلَبَكَ أمْرٌ فَقُلْ: حَسْبِيَ اللَّهُ ونِعمَ الوَكِيلُ".

قلت: "الكَيْس" بفتح الكاف، وإسكان الياء؛ ويطلقُ على معانٍ، منها: الرفق، فمعناهُ، والله أعلم: عليك بالعمل في رفقٍ بحيثُ تُطيق الدوام عليه

بابُ ما يقولُ إذا استصعبَ عليه أمرٌ:

688- رَوَينا في كتاب ابن السني [رقم: 353] ، عن أنس رضي الله عنهُ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "اللَّهُمَّ لا سَهْلَ إِلاَّ ما جَعَلْتَهُ سَهْلاً وأنْتَ تَجْعَلُ الحَزْنَ إذَا شِئْتَ سَهْلاً".

قُلتُ: "الحزنُ" بفتح الحاء المهملة وإسكان الزاي، وهو: غليظ الأرض، وخشنها

بابُ ما يقولُ إذا تَعَسَّرَتْ عليه معيشتُه:

روينا في كتاب ابن السني، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "ما يمْنَعُ أحَدَكُمْ إذَا عَسُرَ عَلَيْهِ أمْرُ مَعِيشَتِهِ أنْ يَقُولَ إذَا خَرَجَ مِنْ بيته: باسمِ اللَّهِ على نَفْسِي ومَالي ودِينِي، اللَّهُمَّ رضني بقضائي، وباركْ لي فِيما قُدر لي حتَّى لا أُحِبَّ تَعْجِيلَ ما أخَّرْتَ، ولا تأخيرَ ما عَجَّلْتَ"

بابُ ما يقولُه لدفعِ الآفَاتِ:

روينا في كتاب ابن السني [رقم: 359] ، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما أنْعَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجلَّ على عَبْدٍ نِعْمَةً في أهْلٍ ومالٍ وَوَلَدٍ فَقالَ: ما شاءَ اللَّهُ، لا قُوَّةَ إِلاَّ باللَّهِ، فَيَرَى فِيها آفَةً دونَ الموت". واللهُ أعلمُ

بابُ ما يقولُه إذا أصابتهُ نكبةٌ قليلةٌ أو كثيرة:

قال الله تعالى: {وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ} [البقرة: 155-157] .

ورويناِ في كتاب ابن السني، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لِيَسْتَرْجِعْ أحَدُكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ حتَّى فِي شِسْعِ نَعْلِهِ، فإنَّها مِنَ المَصَائِبِ".

قلتُ: "الشسعُ" بكسر الشين المعجمة، ثم بإسكان السين المهملة، وهُو: أحد سيورِ النعلِ التي تشدُ إلى زمامها

بابُ ما يقولُه إذا كان عليه دينٌ عَجَزَ عنه:

692- روينا في "كتاب الترمذي" [رقم: 3563] ، عن عليّ رضي الله عنه، أن مُكاتباً1 جاءه، فقال: إني عجزتُ عن كتابتي، فأعنِّي؛ قال: ألا أُعلّمُك كلماتٍ عَلمنيهنّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، لو كانَ عَليكَ مثلُ جبل [صِيْرٍ] دَيْناً أداهُ عنك؟ قال: قُل: «اللَّهُمَّ اكْفِني بِحَلالِكَ عَنْ حَرَامِكَ، وَأغْنِني بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِواكَ».

باب ما يقوله من بُلي بالوَحْشة:

عن الوليد بن الوليد رضي الله عنه، أنه قال: يا رسول الله! إني أجدُ وحشةً؛ قال: "إذَا أخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَقُلْ: أعُوذُ بِكَلِماتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، ومن هَمَزَاتِ الشَّياطِينِ وأنْ يَحْضُرُونِ، فإنَّها لا تَضُرُّكَ، أوْ لا تَقْرَبُكَ".

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما، قال: أتى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ يشكو إليه الوحشة، فقال: " أكْثِرْ مِنْ أنْ تَقُولَ: سُبْحانَ المَلِكِ القُدُّوسِ، ربِّ المَلائِكَةِ والرُّوحِ، جَلَّلْتَ السموات والأرض بالعِزَّةِ والجَبَرُوتِ"، فقالها الرجلُ، فذهبتْ عنه الوحشة. والله أعلم

(باب ما يقول المسافر إذا تغولت الغيلان)

روينا في كتاب ابن السني عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالأذان».

قلت: والغيلان جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم، ومعنى تغولت: تلونت في صور، والمراد: ادفعوا شرها بالأذان، فإن الشيطان إذا سمع الأذان أدبر.

(باب ما يقول إذا نزل منزلا)

روينا في «صحيح مسلم» و «موطأ مالك» و « كتاب الترمذي» وغيرهم عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من نزل منزلا ثم قال: **أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق،** لم يضره شئ حتى يرتحل من منزله ذلك».

وروينا في «سنن أبي داود» وغيره عن عبد الله بن عمر الخطاب رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سافر فأقبل الليل قال: **«يا أرض، ربي وربك الله. أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك، وشر ما خلق فيك، وشر ما يدب عليك، أعوذ بك من أسد وأسود، ومن الحية والعقرب، ومن ساكن البلد، ومن والد وما ولد».**

قال الخطابي: قوله " ساكن البلد " هم الجن الذين هم سكان الأرض، والبلد من الأرض: ما كان مأوى الحيوان وإن لم يكن فيه بناء ومنازل.

قال: ويحتمل أن يكون المراد بالوالد: إبليس، وما ولد: الشياطين، هذا كلام الخطابي، والأسود: الشخص، فكل شخص يسمى أسود.

(باب ما يقول إذا رجع من سفره)

وروينا في «صحيح مسلم» عن أنس رضي الله عنه، قال: أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأبو طلحة، وصفية رديفته على ناقته، حتى إذا كنا بظهر المدينة قال: **«آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون»**، فلم يزل يقول ذلك حتى قدمنا المدينة.

(باب ما يقوله المسافر بعد صلاة الصبح)

اعلم أن المسافر يستحب له أن يقول ما يقوله غيره بعد الصبح، وقد تقدم بيانه.

ويستحب له معه ما رويناه في كتاب ابن السني عن أبي برزة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح - قال الراوي: لا أعلم إلا قال في سفر –رفع صوته حتى يسمع أصحابه: **«اللهم أصلح لي ديني الذي جعلته عصمة أمري. اللهم أصلح لي دنياي التي جعلت فيها معاشي** - ثلاث مرات- **اللهم أصلح لي آخرتي التي جعلت إليها مرجعي** -ثلاث مرات- **اللهم أعوذ برضاك من سخطك. اللهم أعوذ بك منك** -ثلاث مرات- **لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد»**.

(باب ما يقول إذا رأى بلدته)

المستحب أن يقول ما قدمناه في حديث أنس في الباب الذي قبل هذا، وأن يقول ما قدمناه في باب ما يقول إذا رأى قرية، وأن يقول: **«اللهم اجعل لنا بها قرارا ورزقا حسنا»**.

(باب ما يقول إذا قدم من سفره فدخل بيته)

روينا في كتاب ابن السني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رجع من سفره، فدخل على أهله قال: **«توبا توبا، لربنا أوبا، لا يغادر حوبا»**.

قلت: توبا توبا: سؤال للتوبة، وهو منصوب إما على تقدير: تب علينا توبا، وإما على تقدير: نسألك توبا، وأوبا بمعناه من آب: إذا رجع، ومعنى لا يغادر: لا يترك، وحوبا معناه: إثما، وهو بفتح الحاء وضمها لغتان.

(باب ما يقال لمن يقدم من سفر)

يستحب أن يقال: **«الحمد لله الذي سلمك، أو الحمد لله الذي جمع الشمل بك، أو نحو ذلك، قال الله تعالى: (لئن شكرتم لأزيدنكم)»** [إبراهيم: 7] وفيه أيضا حديث عائشة رضي الله عنها المذكور في الباب بعده.